

بحار الأنوار

[241] أبا ، والابوة تقتضي ابنا فكيف تحكم باتحادهما ؟ أو اتحاد الاسمين على الاحتمال الاول مع تغاير المفهومين ؟ فقلوه : فالاب والابن واحد استفهام على الانكار . قوله : (وهما متساويان) حاصل الكلام أن الحكم بأن أحدهما ابن والآخر أب يقتضي فرقا بينهما حتى يحكم على أحدهما بلبوة التي هي أقوى وفيها جهة العلية ، وعلى الآخر بالبنوة التي هي أضعف وفيها جهة المعلولية ، فإذا حكمت بأنهما متساويان من جميع الجهات لا يتأتى هذا الحكم ، وأما الظلم فهو من حيث إن الابوة شرافة ، وبحكم الاتحاد يتصف الابن بابوة الاب وهذا ظلم للاب ، وكذا العكس ، والحكم بالظلم من الطرفين أيضا مبني على الاتحاد . ويحتمل أن يكون المراد غصب ما هو حق له ، سواء كان أشرف أم لا . 2 - ف: من كلام موسى بن جعفر (عليه السلام) مع الرشيد في خبر طويل ذكرنا منه موضع الحاجة إليه : دخل إليه وقد عمد على القبض عليه لاشياء كذبت عليه عنده ، فأخرج طومارا طويلا (1) فيه مذاهب وشنعة (2) نسبها إلى شيعته فقرأه ثم قال له : يا أمير المؤمنين نحن أهل بيت منينا بالتقول علينا (3) وربنا غفور ستور ، أباي أن يكشف أسرار عبادته إلا في وقت محاسناته ، يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم . ثم قال : حدثني أبي ، عن أبيه ، عن علي ، عن النبي صلوات الله عليهم : الرحم إذا مست الرحم اضطربت ثم سكنت ، فإن رأى أمير المؤمنين أن تمس رحمي رحمه ويصافحني فعل . فتحول عند ذلك عن سريرته ومد يمينه إلى موسى فأخذه بيمينه ثم ضمه إلى صدره فاعتنقه وأقعده عن يمينه ، وقال : أشهد أنك صادق ، وأبوك صادق ، وجدك صادق ، ورسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) - صادق ، ولقد دخلت وأنا أشد الناس عليك حنقا وغضا لمارفي إلي فيك ، (4) فلما تكلمت بما تكلمت وصافحتني _____ (1) في نسخة : فأعطاه طومارا طويلا . (2) الشنعة بالضم : القبح . (3) منى بكذا : امتحن واختبره . تقول عليه القول : ابتدعه كذبا . (4) حنق بفتح النون وكسره : شدة الاغتياب . رقى إلى فيك أي وصل ورفع إلى فيك .